وباقيا بعد فناء الخلق اجمعين والله تعالى يرى على صيغة المجهول والآخرة
صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة تأنيث الآخر الذي هو
نقيض الاول وانما سميت بالآخرة لتأخرها عن الدنيا وهي من
الصفات التي غلبت عليها الاسمية وكذا الدنيا وانما سميت بالدنيا
لدنوها وقربها من الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤسهم
وهم حال من فاعل يرى اي حال كونهم في الجنة قال رسول الله م اذا دخل اهل
الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض
وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال بلى قال النبي م فيرفع
الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم
ثم تلى عليه السلام للذين احسنوا الحسنى وزيادة بلا تشبيه ولا كيفية
خلافا للمشبهة والمجسمة ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة حين رؤيته
والمسافة البعد والمراد بها هنا الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله
تعالى بالابصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها من المتشابه
وصفا قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه مثال المتشابه اثبات رؤية
الله تعالى بالابصار عيانا حق في دار الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات الكمال لانه
يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لاكرامه بذلك اهل
لكن اثبات الجهة ممتنع فصار متشابها بوصف فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد
الحقيقة فيه والايمان في اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر
بالقلب ومعناه بالتركي انانمق وفي الشرع هو الاقرار باللسان والتصديق
بالجنان بان الله واحد لا شريك له موصوف بصفاته الذاتية والفعلية
وبان محمدا رسول الله اي نبيه الذي بعثه بالكتاب والشريعة فالاقرار
وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وقال
الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وكذلك
المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال

الله تعا

وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
ومن اراد ان يكون من امة محمد م فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق
فهو مؤمن وان لم يعلم الفرائض والمحرمات ثم اذا قيل له ان الصلوة الخمس في كل
يوم وليلة فرض عليك فان تصدق فرضيتها عليها وقبلها فهو ثابت على
ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذلك سائر الفرائض والمحرمات
الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة والاجماع وايمان اهل السموات و
الارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة
اليقين والتصديق يعني ان ايمان الملئكة وايمان الانس والجن لا يزيد
ولا ينقص في الدنيا والآخرة من جهة المؤمن به لان من قال آمنت بالله
وبما جاء من عند الله وآمنت برسول الله وبما جاء من عند رسول الله
فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان
به بان آمن بالله وملئكته وكتبه ورسوله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر
بالله ومن آمن بالله ورسوله ولم يؤمن بغيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين
من يؤمن ببعض المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به في كونهما كافرين حقا
والمؤمنون مستوون في الايمان بحسب المؤمن به كما مر والتوحيد اي نفي الشرك
في الالوهية والربوبية والخالقية والازلية والقديمية والقيومية
والصمدية فمن نفى الشركة في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا
يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من جهة التقليد
والاستدلال فيزيد وينقص فليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد
العارف الواصل الى مكاشفات ومشاهدات والمعارف الالهية والعلوم الدينية وكذلك
لا يستوي ايمانهم من هذا الوجه متفاضلون ومتفاوتون في الاعمال اي
في الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزء
من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلي الصلوة الخمس
كلها وبعضهم يصلي بعضها وصلوة من صلى بعضها صلوة صحيحة لا باطلة
وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح

Copyright © King Saud University